

الموجبة ..

[مشهد يومي في غابة أفريقية ..]

كان قطعُ الثيران يغطي المسهْلُ

أسودَ في لون الليلِ

الأعينُ .. ياقوتُ أحمرْ

تسكبه الشمس على العشب الأخضرْ

وقوائِمُ ملفوفاتٌ كعروقِ الصخرْ

ورؤوسٌ منكفئاتٌ أبداً ..

تفرك جبهتها بالأرض°

..

كان قطعُ الشيران كأمواج البحر°

ملتحمًا .. لا يدع صغيراً يفلت من دائرته°

ورهيماً .. كان يزمرُّ كالبركان المتقطِّع° ..

وفجأةً .. تدافع الزئيرُ من وراء صخرةٍ،

وأحدق الأسدُ

عينان تقذفان بالشرر°

وقبضتان من حديد°

وقفزةٌ موقعة!°

اندفعت أمواج الشيران°

الأرجل والأيدي

تتطاير في عزفٍ همجيءٍ شاردٍ

نحو طريقٍ منفتحٍ .. لا تعرف أين يؤدي

واختلط الأكثر خوفاً بالأكثر قوَّة

في الإفلات من الموت المجاعة أظافره لحشاها

والمفارد لبَدَتْه خلف قوائمها !!

ولم يكذِّ يحدِّد «المفريسة» الأسد

حتى تعثرت بخطوها

وانحبست في صدرها الأنفاس

من قبل أن تغوص في عروقها خناجره !

..

وفي السماء°

ألف غرابٍ زاعقٍ .. وألفُ نسرٍ°

كان يتابع «الرواية المفضَّلهُ»

. [] .

وحينما انتهى الأسدُ°

مخلِّفاً مائدةً على عظامها بقيةً من اللحومِ°

ابتدأت معركةٌ مُبتدلةٌ !

* [] *

عاد قطيعُ الشيرانِ إلى المسهلِ الأخضرِ°

ما فكَّرَ°

أنَّ الدَّورةَ قادمةٌ .. حين يجوع الأسدُ المكاسرُ !

بل لم ينتظرَ°

حتى للجمجمة الملقاة على طَرَفِ السَّهْلِ !!
